

# تقرير موجز عن لقاء ولد يسوس عمار في غرفة البالتوك وردوده علي أسئلة الجمهور المشارك

اللجنة الاعلامية المشتركة  
2009 / 12 / 23 م

**المناضل/ ولد يسوس عمار**، رئيس اللجنة القيادية المشتركة للتنظيمات الثلاثة - الحركة الشعبية الإرترية، الحزب الديمقراطي الإرتري وحزب الشعب الإرتري، في لقائه الجماهيري الذي عقده في التاسع عشر من ديسمبر 2009م عبر غرفة البالتوك، والذي استغرق حوالي السبع ساعات، أوضح أن ظاهرة سوء الفهم وتبادل التشويه السائدة في أوساط معسكر المعارضة الوطنية أمر غير مبرر، فضلاً عن تعارضها مع مصلحة وتقدم النضال المشترك الذي نخوضه سوياً، لذلك ناشد الجميع لفظ واستهجان هذه الظاهرة الضارة وإيقافها فوراً.

في بداية حديثه نبه الي الفوائد العديدة لوسائل الاتصال والاعلام الجماهيري الحديثة كالبالتوك ومواقع الانترنت وأثرها الطيب في خدمة نضالنا، وفي ذات الوقت ناشد الجميع عدم الاستخدام السيئ والسلبى لهذه الوسائل، أي بما يضر بالوئام الاجتماعي والوحدة الوطنية من كتابات وخطابات غير مسئولة.

البند الرئيس للقاء الذي شارك فيه ما يربو علي 250 مشاركاً، كان عن المصاعب التي يواجهها شعبنا بالداخل الخارج ونضالاته من أجل التغيير بالإضافة الي العملية الوحدوية بين التنظيمات الثلاث.

بخصوص أوضاع الشعب أبان عمار، أنها تنتقل من سيئ الي أسوأ، وقد دعم حديثه بعدد مقدر من المعلومات والإحصائيات، حيث أوضح فيه أن الشعب اليوم قد انتقل الي وضع أسوأ حالاً مما كان يعانيه من اضطهاد سياسي ونظام حكم ظالم، حيث بات اليوم في عسر شديد بحثاً عن القوت اليومي، ومع بؤس هاتين الحالتين، إلا أن ما نتج عنهما من تدفق هجرة ولجوء هو الآخر أمرٌ منير للقلق، كما ذكر أن 90% من الشعب الإرتري وإن بات يتمنى سماع نبأ سقوط النظام بين يومٍ وليلة، إلا أنه عدّد من الأسباب ما يحول دون حدوث ذلك بالسرعة المطلوبة. أضاف الي ذلك أن وضع المعارضة بالخارج هو الآخر لا يبشر بخلاص عاجل من هذا الوضع المتردّي الذي يعيشه الشعب في ظل القمع وحملات الاعتقال العشوائي.

من جهةٍ أخرى ناشد عمار قوى المعارضة أن تكثف نشاطها لاستكمال شرط الحصول علي ثقة وتأييد الشعب، وأوضح أنه لكي يكون التحالف الديمقراطي الإرتري مظلة وطنية فاعلة وقادرة يجب أن تسعى مكوناته الي امتلاك قدرات ومؤهلات أوفر، وكما يدعو اليه دستور التحالف يجب أن تتدامج التنظيمات ذات الرؤى الموحدة الي تكوين أحزاب أو تنظيمات فاعلة قادرة علي اجتذاب دعم الشعب.

أيضاً أوضح بالتفصيل أن هناك العديد من المماحكات و المشاحنات المخالفة لموجهات ومهام وطبيعة المظلة الوطنية، وذكر مثلاً علي ذلك ما استهلكته الفقرات الخلافية في ميثاق التحالف من وقتٍ وجهد وما تركته في السابق من آثار سالية علي علاقات مكونات التحالف، وما يجري اليوم أيضاً عن قصدٍ أو دون قصدٍ من ظهور كتابات ومقولات مسيئة الي ما يجب أن يتوفر من احترام متبادل وحرص مشترك علي القيم والمبادئ والثوابت الجامعة. وأضاف أن المثال الساطع علي هذا، هو أنه علي الرغم من حرية النشاط الخاص للتنظيمات الأعضاء فيما لا يتعارض مع المهام الموكلة بالتحالف، نجد حتى أعضاء قياديين في كلٍّ من التحالف والتنظيمات الأعضاء يصرحون أو يدلون بأقوال ومكتوبات تتعارض مع هذا المبدأ وتثير الغبار والدخان في عيون وأذهان الشعب، كما نبه الي أنه رغم سماح ميثاق التحالف بإمكانية اتباع كل المستطاع من وسائل نضالية مختلفة ومتعددة، إلا أن بعض الجهات الفاعلة للاحساس بالمسؤولية تحاول أن تعطي التفسيرات السالبة والمضلة للشعب بغية تكوين رأي عام معادٍ لأسلوب نضالي بعينه.

فيما يختص بوحدة التنظيمات الثلاث قدم صورة مفصلة عن مسيرتها التي استغرقت من 4 – 5 سنوات من الجهود المكثفة، كما أخبر المشاركين عن انعقاد كونفرنس الدمج لهذه التنظيمات بفرانكفورت بالمانيا في الفترة من 29 – 31 من ديسمبر 2009م.

فيما يلي من السطور نقدم لكم ملخصاً لأسئلة الحضور والإجابة عليها:  
**س: هناك من يزعم أن هذه الوحدة بين التنظيمات الثلاث مجرد تجمع لا يمثل إلا المسيحيين وأبناء المرتفعات، هناك أيضاً تجمع لتنظيمات أخرى كجبهة التضامن مثلاً، يوصف بأنه تجمع مسلم، ما رأيكم في هذا؟**

**ج:** ما لم يعلن التنظيم أو الحزب عبر برنامجه السياسي أنه يمثل ديناً أو إقليمياً بعينه، لا يستطيع أحد أن يصفه بأنه تنظيم ديني أو إقليمي، وليس ضمن التنظيمات الثلاث من كان له في السابق أو الحاضر برنامج سياسي من هذا النوع، وبالتالي من الطبيعي ألا يمثل الحزب الموحد الجديد الذي سوف ينشأ عن اندماجها منطقة أو ديناً أو أي فئة أخرى لم تكن التنظيمات المكونة له تدعي تمثيلها. إن رؤية وبرنامج الحزب الجديد وطنياً الصفة. كذلك لا جدال في أن أعضائه أيضاً يشكلون كل الفيسفساء الديني والعرق في ارتريا. جبهة التضامن هي الأخرى تضم تنظيمات اسلامية وغير اسلامية، والتنظيم الذي لم يعلن أنه يمثل المسلمين فقط لا يمكن أن نطلق عليه تنظيمياً مسلماً أو إسلامياً.

ما يجب أن نفهمه هنا هو أنه مع أن جبهة التحرير الارترية ظلت في الستينيات تتشكل من أبناء ديانة واحدة بما يفوق الـ90%، إلا أنها لم تكن تمثل ديناً بعينه، وعلي الرغم من أن منافسيها كانوا يصفونها بالمسلمة أو الإسلامية، إلا أنها لم تكن تنظيمياً مقصوراً علي المسلمين وحدهم، أيضاً صار الجزء الأكبر منها، أي الجبهة، يتشكل بعد العام 1975م من الكيساويين "المرتفعاتيين"، إلا أن ذلك أيضاً لا يجعلنا نصفها بأنها أصبحت تنظيمياً للمسيحيين، وبالفعل لم تكن الجبهة كذلك. إن الحزب الموحد الذي يزمع إعلان إقامته في الواحد والثلاثين من ديسمبر 2009م بغض النظر عن المنبت الديني أو الاقليمي لأغلبية أعضائه، فإنه حزب يعلن علي الملأ رؤية وبرنامجاً يمثلان كافة أبناء الشعب الارتري، ويناضل من أجل إنفاذ هذا البرنامج علي أرض الواقع.

**س: الشعب لم يلتف بعد حول التنظيمات القائمة، وبالنتيجة لم يخلق بعد حزب قوي باستطاعته تولي زمام قيادة العملية النضالية، هل تعتقد أنك سوف تملؤون هذا الفراغ، أو بالأحرى، هل أنتم مؤهلون لملئها؟**

**ج:** في رأيي نسبة لضعف تنظيماتنا أصبحت المظلة التحالفية التي أقمناها هي الأخرى ضعيفةً

**س: يبدو أن رأيكم فيما يختص بفرض العقوبات علي ارتريا قد تغير عما كان عليه في السابق، هلا أوضحتم لنا ذلك أكثر؟**

**ج:** لا، لم يتغير، فنحن كنا ولا زلنا مع العقوبات التي تضعف النظام وتساعد علي إحداث التغيير المنشود، وبما أن العقوبات المضرة بالشعب لا يمكن أن تجد التأييد من أحد، لذلك كنا ولا نزال نؤيد أنواع العقوبات التي يقتصر ضررها علي النظام فقط ولا تؤذي الشعب. والعقوبات التي تزمع الأمم المتحدة فرضها علي ارتريا من هذا النوع الذي لا يتعارض مع رؤيتنا.

**س: لأعوام طويلة ساد الاعتقاد بأنك كنت تقدم رؤى تجد القبول وسط كافة قطاعات شعبنا، إلا أن هناك اليوم يسود اعتقاد بأنك منذ العام 2003م أصبحت معادياً للمسلمين، كيف ترى ذلك؟ هل تغيرت؟ علماً أنك أيضاً لم تكن تجيب علي مثل هذا السؤال؟**

**ج:** لا أنا تغيرت، ولا تنظيمي وزملائي قد تغيروا، ولكن الكذب أصبح يحمل ألقاباً وتسميات جديدة، وبمرور الزمن سوف تنتضح الأكاذيب الجوفاء وتتعري من زيفها تماماً، ثم أنه لا أنا ولا تنظيمي أو حزبي علي استعداد لتتبع هذه الافتراءات التي لا تستاهل الرد.

**س: لقد صرحت في إحدى المقابلات الصحفية قائلاً: لن نسمح ب"وادي سوات في ارتريا" وقد أغضب هذا القول بعض الإسلاميين، هلا أوضحت لنا، ما المقصد من ذلك القول؟**

**ج:** أعني بذلك أنه وفقاً لميثاق التحالف، أن ارتريا التي نسعى الي بنائها سوف تكون خاضعةً لنظام ديمقراطي تعددي محكومةً بدستور مجاز من الشعب، أي كنت أعني أنه لا التحالف ولا حزبنا يسمحان بأن يستثنى ولو جزء ضئيل من ارتريا من الخضوع لهذا الدستور ليخضع لنظام إداري مختلف (كالشريعة مثلاً). من المفترض ألا يوجد في ارتريا تنظيم أو حزب يريد إقامة "وادي سوات" الباكستاني في ارتريا، وسواء وجد مثل هذا التنظيم اليوم أو برز فيما بعد، فلن يجد وجوده القبول لدى حزبنا الذي نحن بصدده إقامة. كذلك لا نحن ولا ميثاق التحالف يقبل قيام دولة إسلامية في ارتريا، أو "منطقة إسلامية" تُحكّم بالشريعة، ليكن هذا معلوماً لدى الجميع. وإذا كان هناك من أغضبه قلّي بأننا لن نسمح بقيام ( وادي سوات ) في ارتريا فليرجع الي التحالف أيضاً وليسألّه ما إذا كان يسمح بذلك.

**س: هلا أوضحت لنا رأيكم حول موضوع اللغة؟**

**ج:** نؤمن بأن تكون التجريدية والعربية اللغتين الرسميتين للدولة في ارتريا.

**س: كيف ترون أن يتم التغيير باستعمال أسلوب النضال السلمي في مواجهة هذا النظام الذي لا يؤمن إلا بالعنف؟ ألا ترى أن اعلانكم استخدام الأسلوب السلمي يزيد من غطرسة النظام؟**

**ج:** أسلوب النضال اللا عنفي، استراتيجية نجاح قوية تشرك كل الشعب، لا يتم الوصول اليها إلا عبر دراسة وقناعة راسخة بجذواها. عصر النضالات التحررية المسلحة هو عصر بداية الستينيات الي منتصف الثمانينيات، وهذه مرحلة قد انقضت. نحن كشعب، منذ الأجداد والآباء الي أن تصل اليها نحن أجيال اليوم وبحكم نشأتنا القتالية لم نعد نرى سبيلاً لنيل الحقوق سوى العنف. وسوف يتطلب تغيير هذا السلوك جهوداً مكثفة. بيد أن المرحلة تضطرنا للقبول بهذا التغيير والتعود عليه. إننا بهذه الطريقة السلمية وحيث لا يسمح النظام القائم في بلادنا بالتقاء وتنظيم الشعب بالداخل، نلتقي بواسطة أعضاء حزبنا وبما لا يعرض سلامتهم للخطر بجماهير شعبنا بالداخل بغرض تأطيرها وتعبئتها. وهذا من حقنا. إننا ندرك جيداً أن عامل قوة نظام الهدف في هذه الأونة هو عامل العنف، لذلك سوف يكون محل ترحيب ومتعة النظام أن يبارزه بسلاحه المحبّب وفي ميدانه المفضّل "الأخذ بخيار الكفاح المسلح". بالتالي يتحتم علينا أن نضربه في مواقع الضعف، لا القوة والأسلحة التي نستعملها في ضرب جوانب الضعف في النظام كثيرة، منها: تعبئة الشعب، استعمال الأسلحة النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدبلوماسية. هذه هي الأسلحة والتاكتيكات التي تضرب قوة ومعنويات النظام في مقتل وليس دعوته الي ميدان المبارزة بالسلاح، ميدانه المفضل كما أسلفنا.

**س: أنتم الذين تتحدون الآن تنتمون الي كلّ من الجبهة والشعبية، كيف يمكن أن يسعكم وعاء سياسي وتنظيمي واحد وأنتم من تجربتين تاريخيتين متباينتين؟ ومن ناحية أخرى وبالنسبة لكم بالذات ألا تعتقد أن الأقرب اليكم من ينتمون الي تجربة الجبهة؟**

**ج:** إذا كان الماضي الذي أصبح في ذمة التاريخ يفرق بين المنتمين الي الجبهة والمنتمين الي الشعبية، فإن آلام وآمال شعبهم في الحاضر والمستقبل تجمعهم. وهذا هو المهم. يجب أن نترك الماضي للتاريخ وننظر للأمام. ما الذي يمكن أن نجنيه من العيش أسرى خلافات وحزازات الماضي!!!

هذا بالطبع لا يعني أننا لم نبذل المحاولات اللازمة للتوحد مع الجبهويين، فمثلاً قمنا نحن والحزب الديمقراطي منذ العام 2004م بعقد سلسلة من اللقاءات للحوار والتفاهم مع جبهة التحرير الارترية، أيضاً أجرى كلّ من جبهة التحرير الارترية وجبهة التحرير الارترية/ المجلس الثوري في العام 2006م حوارات وحدوية. لكن تلك الجهود لم تُسوّف. كما بذلنا نحن والحزب الديمقراطي جهوداً مكثفة في الحوار مع جبهة الإنقاذ الوطني الارترية بغرض تكوين حلف معها يتحول فيما بعد الي جبهة وطنية ديمقراطية. أيضاً لم تكال جهودنا بالنجاح. لكن ذلك لا يشي بأننا قد قطعنا الرجاء في هذا الاتجاه من المحاولات الوحدوية.

**س: هلا أوضحتم لنا رأيكم بخصوص قضية ملكية الأرض وموضوع برنامج نظام الهدف للتوطين؟**

**ج:** استيلاء نظام الهدف علي الأراضي وبرامجه التوطنية أمر مخالف للقانون وممارسات معكرة لصفاء عوامل الأمن والاستقرار والرخاء، لذا تجد منا كل الشجب والإدانة. أما نحن فلأننا نؤمن بمبدأ ملكية الأرض للشعب، نرى بعد إزالة النظام أن كل الأراضي التي سلبها النظام من أصحابها بالعنف والإكراه يجب أن تعود الي أصحابها بالطرق القانونية والعادلة، ونسعى الي إنفاذ هذا الحل بكل ما نملك من جهد.

**س: ذهبت الي منتدى بروكسيل وحدك دون اصطحاب من يمثل التحالف، هل تعد إجراء مثل هذه الحوارات علي انفراد أمراً صائباً؟ وما الذي غيَّب التحالف؟**

**ج:** كل ما قيل أو كتب عن سلبية منتدى بروكسيل كان بعيداً عن الصواب. والمحزن أن كل ما صدر سواء عن التحالف أو الجهات الأخرى بشأن هذا الموضوع كان تحركاً عشوائياً لا يستند علي أي أساس صحيح من المعلومات الضرورية والأولية عن المنتدى، كعرفة صاحب الدعوة مثلاً أو الهدف من اللقاء أو المنتدى. لقد عكست تلك التصرفات ما تعانیه المعارضة من نقاط ضعف، من حق أي كان، فرداً أو تنظيمياً، تلبية أية دعوة توجه اليه من أي اتجاه، ولصاحب الدعوة أيضاً نفس الحق في توجيه الدعوة الي من يشاء. وكل ما قيل عن الملتقى خارج هذا المنطق لم يكن إلا بغرض الاستهلاك والمزايدة السياسية، وهذا لن يفيد نضالنا، بل يضر به. باختصار كان منتدى بروكسيل حدثاً يتسم بوجود روح مفيدة لنضالنا. وإذا نجحنا في القيام بتحركات نشطة لتطبيق توصيات المنتدى سوف نستفيد كثيراً جداً.

**س: ماذا عن قضية الأجيال الشابة؟ ولماذا تضعف مشاركتهم في الكفاح المعارض؟**

**ج:** بالطبع كلنا يتمنى ويرغب أن ترتفع معدلات مشاركة الشباب في تنظيمات المعارضة. لكن هناك صعوبات ومعوقات تحول دون ذلك، فمثلاً الكثير من الشباب علي انطباع سيئ عن تنظيمات المعارضة لما سمعه عنها من دعاية مغرضة، ثم إنه جيل كان يرجو الكثير من الجبهة الشعبية قبل الحكم وبعده، فلما صدم فيها وصل الي قناعة بأنه إذا كان ذلك مصير الشعبية القوية والصائبة فما بالك ببقية التنظيمات التي لا يسمع عنها إلا كل قبيح. كما أن هذا الجيل قد شهد خلال الـ18 عاماً من عمر الاستقلال الكثير من المآسي والألام، لقد رأى أسرته تتضور جوعاً ومعاناةً أمام عينيه وهو عاجز عن تقديم أية مساعدة لها. لذلك لا يمكن أن يلام إذا كان في هذه الأونة لا يفكر إلا في مصير نفسه وأسرته. تنظيمات المعارضة بدورها يجب أن تقدم ما يجتذب الشباب الي صفوفها، وهذا يبدأ من الاستراتيجية النضالية المتبعة، إذ لا يجب أن نقدم لهذا الشاب الذي فاض به الكيل معاناةً وشفاءاً علي يد النظام دعوةً الي القتال مثلاً. يجب أن نتبع استراتيجية أخرى جاذبة وجامعة للكل، والاستراتيجية النضالية المتبعة من قبلنا نحن في التنظيمات الثلاث يجب أن تدرس من قبل الجميع. كثرة التنظيمات أيضاً من الأمور المزعجة للشباب لذا يجب أن نفكر جدياً في تقليص حجم الكثرة غير المبررة للتنظيمات.

**س: وماذا عن ابتعاد المثقفين عن ساحات نضال المعارضة؟**

**ج:** لأن تنظيمات المعارضة لا توجي له برسائل موضوعية ومقنعة، عندما يقتنع هذا المثقف بأننا بالفعل لدينا من الهدف أو الرسالة ما يستحق النضال من أجله سوف ينضم إلينا. كثرة الانشطارات أيضاً ليست أمراً مشجعاً أو جاذباً للعنصر المثقف، والانقسامات تصدم وتحبط حتى قدامى المحاربين في الساحة النضالية دعك من المثقفين وغيرهم من الفئات.

**س: الكثير ممن أصابهم الهلع من النشاطات والنجاحات الوجدانية للتنظيمات الثلاث بدأوا يستعملون لغة مفعمة بروج ردود الأفعال، ما ردمك علي تلك الظاهرة؟**

**ج:** هؤلاء فئتان، فئة تستحق الرد وأخرى لا تستحقه، فالذين يظنون خطأ أننا وجه العملة الآخر لحزب الهدف، علينا أن نبذل ما يكفي من الجهود لتصحيح سوء فهمهم هذا. أما من يقدمون علي الخطأ وهم يعلمون في قرارة

أنفسهم كل الحقيقة الموضوعية عن ماهيتنا فلا يستحقون منا أي رد. هؤلاء ستهزمهم الرسائل التي نوجهها لهم من خلال العمل والتطبيق.

**س: شعبنا ما يزال يتدفق هجرةً ولجوءاً، ترى متى يضع الارتريون عصا الهجرة واللجوء؟**

**ج:** لن ينتهي اللجوء إلا إذا زال نظام الهدف وأبدل بنظام شعبي ديمقراطي سليم.

في ختام اللقاء، أعرب عمار عن استفادته وتعلمه الكثير مما ورده من أسئلة وآراء، وفي الوقت ذاته ناشد كل ارتري أن يعمل علي محاربة الأفكار البالية ويغير من أساليب تفكيره القديمة. وبخصوص الشباب دعا الجميع الي تقديم العون والإرشاد لهم. وأن أكبر خدمة نقدمها بهذا الخصوص هي إيقاف حملات الاستقطاب الحاد التي تمارسها بعض الكتابات والمواقع الالكترونية ولقاءات البالتوك.